تعلّم فن الإنصات

◄أنك لن تستطيع أن تفهم أي إنسان آخر ما لم تكن راغباً في الإنصات له بعناية وتعاطف وصبر.

وإنّ هذا النوع من الإنصات يمكن له أن يجعلك غنياً أيضاً، غني بأصدقائك، وغني بالرضا على ما تحققه، وغني بالسعادة، بل وبالأموال أيضاً.. فبالإنصات قد تجني الأرباح من صفقات أضاعتها لحظات الغفلة وعدم الإنصات لمن يتكلم بشيء يحسسه بالاحترام!! وإنّ من أجمل الإحترامات التي يمكن أن تقدمها إلى الشخص المقابل، هي ببساطة "أن تنصت إليه".. فإنك بإنصاتك الصبور إليه إنما تقول له: إنك جدير بأن أنصت لك وتستحق ذلك.

وإنك بهذا الفعل تزيد من إعتزازه بنفسه، وحبّه لك، وفي المقابل، فإنّ من أكثر الأشياء التي يمكن أن تقلل بها من ذات الطرف الآخر وتُخسِر نفسك الكثير، هو أن تصده عنك قبل أن ينطق بما كان عليه أن يقول، أو تقاطعه، أو تشيح بنظرك عنه عندما يتكلّم.

فعليك أن تتذكّر إنّ الإنسان يحب أن يحظى بالاهتمام، وأنّ الكثير من المشاكل والفشل قد تحدث في عالمنا هذا، ولا تجد السبب من ورائها بسوى فقدان مَنْ ينصت إلينا أو يسمعنا.

إنّ فنّ الإنصات يتميّز بأهميّة كبيرة مما يقتضي منك ألّا تهمل موضع التطبيق والممارسة، لما ذكرناه، ولا تضيع وقتاً، إبدأ من الآن.

إذا كنت تريد أن تتعامل مع الناس بطريقة ناجحة مؤثرة – وهي نصيحة تنطبق على الأعداء كما على الأصدقاء، وأنها تنطبق على الأطفال وعلى البالغين والكبار منهم والعاديين – فعليك أن تعرف ما يريده الناس وما يحتاجونه عند التعامل معهم، وهذا الذي يحتاجونه، هو أن تنصت إليهم، وهناك أربعة طرق لممارسة الإنصات، وهي:

1- انظر إلى وجه المتحدّ ِث، فكل مَنْ يستحق أن ننصت إليه يستحق أن ننظر إليه، وإنّ ذلك سوف يساعدك أكثر على التركيز على ما يقوله.

2- أظهر بمظهر المهتم بعمق ما يقوله وتجاوب معه، فإنْ اتفقت معه، عليك بأن تومئ برأسك، إنْ قصّ حكاية أو قضية عليك، ابتسم أو احزن أو استغرب حسب مجرياتها.

3- اعمل على أن تميل بروحك إلى الشخص الذي يتحدّث، حتى لا تمل من الإنصات.. طبعاً فيما لو كان الأمر موجباً للإنصات، كما لو أنك طرف في حل قضيةٍ ما، أو انتزاع حقّ ٍ ما، أو بيان رأياً ما طلبه منك المتحدث، أو ما شابه ذلك.

4- قم بتوجيه الأسئلة، إنْ استلزمت فهم ما يتحدّث به الشخص، فهي علاوة على أهميّتها في فهم الأمر، ستُشعر المتحدث بأنك تواصل الإنصات.

* آلاء الموسوي